Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمر آخر نلحظه فى تناوله لظاهرة الحذف ، وهو أنه فيما يتعلق بحذف المتبدأ قام بتحليل سبب الحذف فى بعض النماذج الشعرية تحليلا نفسيا معجبا ، كما قوله عن أبيات لعبدالله بن الزبير يذكر غريما له قد ألح عليه :

عرضتُ على زيد ليأخذ بعض ما ... يحاوله قبل اعتراض الشواغل
فدبَّ دبيب البغل يألَمْ ظهره ... وقال : تعلَّمْ إننى غير فاعل
تثاءب حتى قلتُ : داسِعُ نفسه ... وأخرج أنيابا له كالمعاول[١٠٦]

فالمبتدأ المحذوف هنا ضمير تقديره « هو » ، وتقدير الكلام « هو داسع نفسه » . وكأن الشاعر يقول : حسبته من شدة التثاؤب ، ومِمَّا به من الجُهد ، يقذف نفسه من جوفه ، ويخرجها من صدره ، كما يدسع البعير جِرَّته . ويعلق عبدالقاهر على ذلك قائلا : « إنك ترى نَصْبَة الكلام وهيئته تروم منك أن تنسى هذا المبتدا ، وتباعده عن وهمك ، وتجتهد أن لا يدور فى خلدك ، ولا يعرض لخاطرك ، وتراك كأنك تتوقاه توقى الشيء تكره مكانه ، والثقيل تخشى هجومه »[١٠٧] . وكما قال فى تحليل أبيات لبكر بن النطاح فى جارية كان يحبها ، وسعى الساعون بالوقيعة بينه وبين أهلها فمنعوها منه :

العين تبدى الحب والبغضا ... وتُظهر الإبرام والنقضا
دُرَّةُ ما أنصفتنى فى الهوى ... ولا رحِمتِ الجسد المُنضَى
غضبى ، ولا والله يا أهلها ... لا أطعَمُ البارد أو ترضى

والمبتدأ المحذوف هنا ضمير خبره كلمة « غضبى » ، وتقدير الكلام « هى غضبى » أو « غضبى هى »[١٠٨] ، لكن النفس لا تقبل على ذكره تبرُّما وضيقا به وإحساسا بثقله عليها .

لكنه فى نماذج أخرى لم يقدم تحليلا لسبب الحذف ، ولجأ إلى القارىء طالبا منه أن يستشف ذلك بنفسه ، وأن ينفذ إليه بإحساسه الخاص ، مكتفيا بإطلاق بعض الأوصاف العامة ، كقوله فى التعليق على أبيات لجميل بثينة وبعض

---

(١٠٦) دسع البعير بجرّته دسعا ودُسوعا : دفعها حتى أخرجها من جوفه إلى فيه دفعة واحدة .
(١٠٧) دلائل الإعجاز ص ١٥١ .
(١٠٨) انظر دلائل الإعجاز ص ١٥٢ .